العنف ضد النساء في المسلسلات التلفزيونية

م.م. سهام كاظم مطلق م.م. هدى شاكر حميد

جامعة القادسية

The violence against woman in the T.V shows

Ass.Lec. Saham Kathem Mutlaq Ass.Lec. Huda Shaker Hameed

AL-Qadisaya University

Saham11@gemial.com hudashker@gemial.com

Abstract

The problem of violence in societies is a very old historical and social problem that is almost as early as human existence. What concerns us in our research is to uncover the causes and effects of violence and to highlight the practitioners of violence of different age groups.

Violence has become a general culture practiced in all areas of social life, especially in homes, public and private institutions and in the media. And take out the tragedies and disasters that have severe material and moral effects on the individual and society without reaching the real stated and silent motives of underdevelopment, poverty, tyranny, exploitation and oppression, which do not want to raise the level of awareness and social and cultural in countries and does not allow the application of any margin of freedom and democracy.

That one of the most important steps to stand in front of violence begins with the seriousness of the culture of violence and the soil in which it arises because it represents the return of the human being to his first primitive state. One of the basic characteristics that characterizes each civilization is the way in which it can regulate aggressive behavior as a disciplinary force by teaching its members how and when to restrain their aggression. However, violence occurs only when social, cultural and political institutions do not respond to the interests of man, Is legitimate for him and when he can not express himself and his views and beliefs in the way he sees it right.

Keywords: Violence, Martyr, TV Series.

الملخص:

ان مشكلة العنف المنتشرة في المجتمعات هي مشكلة تاريخية واجتماعية قديمة جداً تكاد تكون مع بدايات وجود الانسان، ان ما يهمنا في بحثنا هو كشف الاسباب والأثار المترتبة على العنف وتسليط الضوء على الممارسين للعنف من الفئات العمرية المختلفة.

لقد اصبح العنف ثقافة عامة تمارس في جميع ميادين الحياة الاجتماعية وخاصة في البيوت والمؤسسات العامة والخاصة وفي وسائل الاعلام. واخذ يفرز مآس وكوارث لها آثار مادية ومعنوية وخيمة على الفرد والمجتمع دون التوصل الى دوافعه الحقيقية المعلنة والمسكوت عنها وهي التخلف والفقر والاستبداد والاستغلال والاضطهاد التي لا تريد رفع مستوى الوعي والاجتماعي والثقافي في البلدان ولا تسمح بتطبيق اي هامش من الحرية والديمقراطية.

ان من اهم الخطوات للوقوف امام العنف تبدأ بوعينا بخطورة ثقافة العنف والتربة التي ينبت فيها لأنه يمثل عودة الانسان الى حالته البدائية الاولى. اذ ان احد الخصائص الاساسية التي تميز كل حضارة من غيرها هي الطريقة التي تستطيع بها تنظيم السلوك العدواني كطاقة تهذيبية عن طريق تعليم افرادها كيف ومتى يستطيعون كبح جماح عدوانيتهم ومع ذلك فالعنف لا يحدث الا عندما لا تستجيب المؤسسات الاجتماعية والثقافية والسياسية لمصالح الانسان، التي يراها حقوقاً مشروعة له وعندما لا يستطيع ان يعبر عن ذاته وأراءه وعقائده بالطريقة التي يراها صحيحة.

الكلمات المفتاحية: العنف، المراءة، المسلسلات التلفزيونية.

المقدمة:

بالرغم من التقدم الهائل الذي حصل في مجتمعاتنا ومع ما يعيشه الانسان اليوم في عصر الحداثة، جميع هذا التقدم لم يستطع ان ينشر السلام والمحبة والالفة في المجتمعات. حيث ان ظاهرة العنف هي احدى الظواهر المنتشرة فيها وهي احدى انواع الهمجية والجاهلية المترسخة في نفوس البشرية حيث يعتقد الكثير ان العنف هو لغة التخاطب الاخيرة التي يمكن استعمالها مع الآخرين بعد العجز عن ايصال الصوت بوسائل الحوار الاعتيادية.

ان مناقشة العنف ضد النساء في مجتمعنا. يرفعنا الى التعامل مع مفهوم العنف بشكل جدي، نتيجة لتعرض المجتمع لأشكال عديدة من القهر والاستغلال السياسي والاقتصادي والحرمان النفسي لسنوات طويلة، واثر ذلك الضغط على البناء الاجتماعي وساهم في انفتاح المجتمع بشكل كبير، لذلك يسعى البحث الحالي الى محاولة التعرف على أهم الاسباب المؤدية الى العنف ضد النساء والآثار الناجمة عنه. حيث ان هناك نوع من العنف الذي لا يظهر في البداية كعنف وهو مضر جداً بالصحة النفسية للمرأة وهو العنف النفسي حيث انه لا يرافقه عنف جسدي او جنسي او اقتصادي.

يشمل هذا البحث اربعة فصول موزعة على بابين، اولهما نظري والثاني ميداني وعلى الوجه الآتي:

الباب الاول: يمثل الجانب النظري وقسم الى مبحثين المبحث الاول يشمل المشكلة والاهمية والاهداف الخاصة بالبحث ومفهوم العنف. والمبحث الثاني تضمن أولاً: لمحة تاريخية عن العنف، وثانياً: العنف ضد النساء في وسائل الاعلام وثالثاً: العنف ضد النساء في المسلسلات التلفزيونية، ورابعاً: تناول الاسباب والآثار للعنف ضد النساء.

الباب الثاني: تناول الجانب الميداني الذي تألف من الاجراءات العلمية والمنهجية ومجالات البحث وتحديد حجم العينة. وتضمن التوصيات والنتائج.

الباب الأول: المبحث الأول

أولاً: مشكلة البحث

يشكل العنف ضد النساء مشكلة اجتماعية قديمة عانت فيها المرأة بسبب جنسها وبوصفها انثى ويتعالى عليها الرجل وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على المرأة في العصر الحديث الا ان هناك من يمارس شتى انواع العنف ضدها.

وفي الدراما المرئية يجد الفنان نفسه محاطاً بين الضرورة الفنية في تناول احداث مستمدة من الواقع الحياتي ومنها الاحداث المرتبطة بالعنف وبين الواقع الاخلاقي والمهني الذي يملي عليه مراعاة الجانب الذوقي والنفسي من اجل وضع العمل الفني في الاتجاه الصحيح بالشكل الذي لا يكون تناول موضوعات العنف ذو تأثير عكسي وسلبي، لذا فهي تتطلب من صانع العمل الفني مؤلفاً ام مخرجاً جرأة وفطنة وموضوعية في الطرح والمعالجة. وتأسيساً على ما تقدم فان مشكلة البحث هي التعرف على المعالجات الفنية لظاهرة العنف في الدراما التلفزيونية وكذلك معرفة كيف سيشيع السلوك العنيف في وسائل الاعلام بشكل عام وفي المسلسلات التلفزيونية بشكل خاص وما هو العنف اصلاً وما هي اشكاله وانواعه ولماذا يوجه غالباً ضد النساء في الاغلب الاعم.

ثانياً: أهمية البحث:

يحاول هذا البحث ان يقدم منفعة الى المجتمع وعرض موضوعه تخص العنف ضد النساء، كما تتجلى اهمية البحث لدى العاملين والدارسين في الاختصاص التلفزيوني، كذلك تبرز اهميته في المؤسسات ذات الاهتمام بالموضوعات الفنية والانسانية مثل كليات ومعاهد الفنون الجميلة والمؤسسات الاعلامية والفنية والثقافية كذلك بعض حقول الاختصاصات الانسانية كعلم النفس والاجتماع اضافة الى المهتمين بفنون الدراما المرئية.

ثالثاً: أهداف البحث: وهي تتضمن ما يأتي

أ- التعريف بالعنف في المجتمع

ب- ظاهرة العنف في الدراما التلفزيونية

ت- تقديم التوصيات والمقترحات للحد من ظاهرة العنف

رابعاً: مفهوم العنف

- وردت لفظة (العنف) في المعجم العربي بمعنى الخرق بالأمر وقلة الرفق، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ.[1]
- المعنى السايكولوجي: هو السلوك الذي يتم بالقسوة والشدة والاكراه اذ تستثمر فيه العدائية استثمارا صريحاً كالضرب والقتل وتحطيم الممتلكات.[2]
- المعنى السوسيولوجي: هو الاستخدام غير الشرعي او القانوني لوسائل الاكراه المادي من اجل اغراض شخصية او جماعية.[3]
- ويعرف كذلك على انه استخدام وسائل ضغط مختلفة لتسوية النزاعات بغض النظر عن مدى شرعيتها او ارغام الآخر على الخضوع لإرادة الغير.[4]
- ويصبح العنف سياسياً عندما تكون اهدافه ودوافعه سياسية. اذ يعرف سياسياً على انه (اعمال تمزيق وتدمير واضرار يكون الغرض منها اختيار اهدافها وضحاياها والظروف المحيطة بها ذات دلالات سياسية.[5]
- عرف (ريمون): الذي يرى العنف هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول ان تحرمه حرية التفكير والرأي والتقدير وتنتهي بتمويل الآخر الى وسيلة اداة في مشروع يمتصه ويكتتهُ دون ان يعاملهُ كعضو حر وكفوء.[6]
- اما التعريف الاجرائي للعنف: هو سلوك او فعل يقوم باستخدام وسائل القهر والقوة او التهديد يصدر عن طرف بهدف اخضاع طرف آخر، لغرض تحقيق اهداف مرفوضة اجتماعياً وقانونياً، الامر الذي يلحق اضراراً مادية ومعنوية.

المبحث الثاني:

أولاً: لمحة تاريخية عن العنف

العنف ليس بظاهرة جديدة، فقد عرفتهُ البشرية او المجتمعات منذ قتل هابيل أخاه هابيل ودلائل وجود العنف الأسري عديدة، ومتنوعة، إذ يرصده علم الميثولوجيا، من خلال ما تم التقاطه من علائق ومواقف وسلوكيات للمجتمعات الإنسانية منذ بواكير الحياة الأولى. ومن الشواخص او الشواهد التي تؤكد قدم وعراقة سيادة او وجود مثل هذه الظواهر والممارسات، تلك الرواسب الاجتماعية او الشواهد التي ابرزتها البحوث الطبية التي اجريت على مومياء الفراعنة، والتي بينت ان عدد الكسور في العظام والرضوض المتفرقة والموجودة عند النساء تفوق كثيراً مثيلاتها عند الرجال، وبينت هذه الدراسات بأن الكسور ناجمة فيما بعد عن حالات من العنف صادرة من قبل الرجال تجاه النساء.[7] فظاهرة العنف أحدى السمات البارزة في الحياة البشرية فلا توجد حضارة او جماعة خلت من مظاهر العنف فهو قديم قدم الانسان وهو انعكاس ناجم عن خصائص نفسية وطبيعية ساهمت مجتمعة في رسم صورته وابعاده.[8]

اما في العصور الوسطى فالأوهام الذكورية للرجل اصبحت سلطة حكومية، مؤبدة سلطة الأفكار والتقاليد المرهوبة، ودخل إذلال المرأة مرحلة تاريخية خطيرة بعد ان اصبحت مجموعة التناقضات الحادة وحدة واحدة في الاطار السياسي – الاستملاكي، الاستحواذي لسلطة الدولة، ان وحدة نظام الحريم ونظام التسري هي وحدة ظاهرية هشة سرعان ما تؤدي الى التفكك والانهيار الحضاري. ويمكن تناول مقطع من مقاطع العصر العباسي في بعض مراحل الانحطاط، يكشف عن المأزق الكبير الذي وصل اليه النظام السياسي وفي ظل الرؤية المهينة لمكانة المرأة فقد ((نضج في العصر العباسي نظام الحريم الذي بدأت نواته تنمو في عصر الوليد الثاني، وانفتح باب الهجانة على مصرعيه، فشاع نظام التسري، وتكاثرت الجواري وازداد انحطاط المرأة العربية)) واكتسب نظام الجواري سلطة خاصة بعد ان اصبح للأماء من غير العرب ابناء تسلموا الخلافة، وحاربوا العرب، من خلال محاربتهم للمرأة العربية التي ((التي منع ابناؤها من دخول الجيش النظامي)).[9]

اما المرأة في العصر الحديث لم تنال من حقوقها المشروعة على الصعيدين الرسمي والاجتماعي، ففي بلدان كثيرة من هذا العالم لازالت المرأة ضحية التميز والاضطهاد، إذا لم تكن مهملة اهمالاً مفجعاً، وفي بلدان اخرى احرزت المرأة حقوقاً رسمية ومكتسبة،

ولكن تتعرض الى الرفض والادانة والاعاقة من قبل بعض الاوساط الاجتماعية المؤثرة او التي تمسك بالقنوات الداخلية للتأثير التقليدي المتوارث. إذ يتبين ان العنف ضد المرأة خاصة في المجتمعات النامية حتى هذه اللحظة، والتي تتضمن ايضاً مؤشرات واضحة حول حالات التهميش والتبخيس والاستلاب والعنف والمتمثلة في عدم احقية المرأة بالأرث والتمايل على ارثها، كذلك مازالت النساء يتزوجن بدون موافقتهن وليس لهن الحرية في التعبير عن آرائهن، خاصة فيما يتعلق بقرارات ذات صلة بحياتهن ومستقبلهن كما ان كثير من النساء يتعرضن لأنواع شتى من التمييز في اماكن عملهن سواء فيما يتعلق (بالأجور او الاجازات او حقوق العمل والترقية...الخ) ومازال العديد من النساء والكثير منهن يتعرض لحالات من الاختزال والتهميش لمكانتهن وادوارهن، ومحاصرات بمكانات وأدوار تقليدية قائمة على الحمل والانجاب والعناية بالزوج وتربية الاطفال.[10] وفي العراق لم يزل العنف ضد النساء بكل اشكاله وصيغه يمارس دون رادع، ولاسيما في الظروف الراهنة التي يمر بها العراق حالياً وبالرغم من تزايد اعداد منظمات المجتمع المدني والمنظمات النسوية، ويبدو ان العنف الذي تواجهه المرأة العراقية في الوقت الحاضر ليس وليد الظروف الراهنة فقط أذا استثنينا بعض اشكال العنف كالاختطاف والاغتصاب وانما هو سلوك تراكمي متواصل نتيجة الظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها المجتمع العراقي.[11]

ثانياً: العنف ضد النساء في وسائل الاعلام

يتنوع العنف ضد النساء والذي يمكن تحديده بالنقاط الآتية:[12]

1. العنف اللفظي: وهو غالباً ما يستعمله الرجال مع النساء، إذ يسمعونهن الكلمات الجارحة والكلام الخشن واللوم.
2. العنف الجسدي: وهو نمط قاسي من انماط العنف ويأخذ شكل الضرب والرفس والدفع الذي يترك اثاره الجسمية الواضحة على المرأة.
3. العنف الاعتباري: وهو الذي يحط من معنوية المرأة ويكسر نفسيتها ويثبط حالتها الاعتبارية والمثالية بحيث تفقد المرأة عزتها.
4. العنف الاجتماعي: وهو اخطر انواع العنف حيث يبدأ بتقريع وتوبيخ المرأة اجتماعياً امام الاخرين بمقاطعتها والتهجم عليها.
5. العنف السياسي: وهو منع المرأة من اشغال المراكز السياسية الحساسة في الدولة والمجتمع وايضاً يتمثل العنف السياسي باستعمال العقوبات السياسية القاسية ضدها.
6. العنف الاداري: وهو نوع من القوة والالتزام المستعمل ضد المرأة في داخل عملها الاداري والوظيفي.

تعد وسائل الاعلام بمختلف انواعها مصدراً رئيسياً لإنتاج واعادة إنتاج صورة المرأة وتنميطها في اذهان الناس، من خلال قدرتها البالغة على استقطاب الجمهور وانتشارها الواسع وجاذبيتها واستيلائها على اوقات الناس، وما يجعلها تتصدر القنوات التي تهم في تكوين الصورة القائمة على المرأة او تدعيمها هو قدرتها على تشكيل المعنى ونقله وذلك عبر طرق تنظيمها للعلاقات البصرية واللفظية.[13] وهي بذلك تعد احد مصادر الثقافة والقاعدة التي تبنى عليها الجماعات الإنسانية الذهنية من معان وممارسات او قيم كما تقوم بتجهيز الصور والافكار التي يتشكل حولها الاجماع الاجتماعي (الكلية الاجتماعية) والتي تتألف منه كل هذه القطع المنفصلة والمبعثرة، ويتمثل تأثيرها ايضاً في انها تخلق نوعاً من البيئة الصورية بين الأنسان والعالم الموضوعي الحقيقي، وتوفر للإنسان الحديث واقعاً بديلاً (يفكر ويتصرف ويسلك من خلاله) ويصبح له بديلاً عن الواقع الحقيقي. ومن الامور الاخرى التي تجعل لوسائل الاتصال أهمية كبيرة في صناعة الصورة هو قدرتها على توفير رصيد كبير من الخبرات والتجارب عن اشخاص ومجتمعات واشياء تؤثر في اهتمامنا ويعمل سيل المعلومات المتدفق على خلق الصور وهذه تصبح مرشحاً نفسياً تتم من خلاله رؤية الواقع وتفسيره.[14]

ويرى بعض الباحثين ان وسائل الاعلام هي صورة مصغرة عن المجتمع وعن توزيع القوى فيه، وتعمل في ظل ايديولوجيا معينة هي ايديولوجيا مالكيها تتغذى منها وتغذيها، وتعكس القيم والعادات، فهي حاملة لثقافته لذلك يمكن القول بأن الصورة المقدمة للمرأة في وسائل الاعلام هي امتداد لصورتها في الموروث الثقافي غير ان هناك فريقاً اخر من الباحثين يرون ان دور وسائل الاعلام لا يتوقف على دعم ما هو قائم او اداة لتوصيل الايديولوجيا بل انها يمكن ان تولد ثقافة معينة وترسم الايديولوجيا، إذ يرى الباحثون ان الخطاب الاعلامي يسهم في توليد الثقافة العامة وذلك عندما يغلق الدائرة ويعود ولو تراكمياً وعبر عملية مستمرة وممتدة بحيث تصبح وسائل

الاعلام معنية ليس فقط بنشر الثقافة السائدة وانما بتوليدها ايضاً وليس فقط في خدمة السلطة المسيطرة بل بتوليد ميكانزمات قوتها واستمرارها.[15] وقد كشف الاتجاه الحديث في البحوث الاعلامية عن العلاقة التعامدية بين وسائل الاعلام والمجتمع فالأعلام يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه.[16]

كشفت العديد من الدراسات بأن الاتصالات التي تتم عبر وسائل الاعلام تقيد انتاج العلاقات الابوية فالرجال يهيمون على المحتوى الاعلامي وادوارهم في وسائل الاعلام متنفذة وفعالة (ذات سلطن) اما النساء فهن في موقف الخضوع والسلبية والقناعة الكاملة بإخضاع ارادتهن لإدارة الاعلاميين الرجال.[17] اما المسألة المتعلقة بمضامين الصورة المقدمة للمرأة في وسائل الأعلام ليس بوصفه مجرد مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي بل بوصفه يساهم في رسم هذا الواقع عن طريق انتاج معان جديدة او عن طريق تحريف الصورة الواقعية باتجاه آخر فليس ثمة أي مادة اعلامية محايدة رسمها وتكوينها عن الحدث او الظاهرة او الشخص او حتى النظام.[18]

ان اظهار المرأة رمزاً للجنس واثارة الغرائز واقع فرضته الشروط الاقتصادية وربما السياسية للمؤسسة الاعلامية، بمعنى ان تأكيد صور معينة للمرأة تستند الى النظرة اليها كسلعة امر تحدده الربحية والنظرة الرأسمالية ويطرح (جون بيرغر) في هذا السياق ان النظرة الرأسمالية تتغلب في رسم صورة المرأة على انها بضاعة جسدية، وتبرز الرغبة في المال لتكون اساساً يحرك القنوات التشكيلية وفنون الدعاية في القرن العشرين التي توجهت جميعها لهدف واحد وهو المشتري او المستهلك المذكر، فالرجل هو الذي ينشئ النص ويخرج الفلم واللوحة وهو اخيراً يشتري ويستهلك.[19] ويمكن القول على نحو عام ان ثمة صورة تشترك بطابع عام لا يتغير بتغير البلد تقدمها وسائل الاتصال بأنواعها كافة عن المرأة، تعكس دونية المرأة وتبعيتها للرجل وهامشية ادوارها واقتصارها على الاعمال المنزلية او العمل سكرتيرات، وفي المنطقة العربية توصلت البحوث التي تناولت صورة المرأة في وسائل الاعلام او داخل الاعلام العربي فان المرأة لا تحظى بصورة مشرقة في هذه الوسائل اذ تصور في معظم الأحيان بأنها مخلوق ضعيف ومعتمد في بقائه على الرجل وتهتم بقشور الامور.[20]

ان صورة المرأة في الاعلام ولعلنا لا نحتاج الى القول ان صناعة الافلام وتجارتها يعتمد على (90%) منها على عنصر العنف والجنس في إطار حضارة مادية اباحية لا تهمها القيم الروحية والاخلاقية طالما ان هناك مكاسب مادية واسعة.[21] من خلال مشاهد الأغراء والزنى والقوادة والبغاء فكانت مواضيع تجارية في افلام الجنس وهناك اذا ما تصفحنا صورة المرأة العربية في وسائل الاعلام كالسينما وقنوات التعبير نلاحظ ان صورة المرأة كما يعكسها الفن الروائي العربي المعاصر تكون صورة (الشيء) وتتم عملية (تشيئ) المرأة من خلال اختزال وجودها او تنميطهُ ضمن قوالب جامدة تفقدها امكانيات تفردها وتكاملها الإنساني، فتظهر الكثير من الافلام كأداة اتجاب ووسيلة امتاع، او صورة المرأة الجسد والمرأة الخطيئة،[22] كما يؤلف الأبواب النسائية في المجالات مساحات واسعة لموضوعات التجميل وفنون المكياج والتطلعات الاستهلاكية،[23] إذ هناك بعض المجلات العربية تطرح موضوع المرأة المرفهة التي لا يشغلها سوى زينتها ومتابعة قصات الازياء وربما يسهم هذا ودونما وعي المرأة عن الابتعاد عن دورها الاسري الحقيقي واثقال كاهل الاسرة المادي بنفقات اضافية.

ثالثاً: العنف ضد النساء في المسلسلات التلفزيونية

يبدو خطاب العنف في السينما غير منفصل الجذور عن الامتدادات الفكرية والثقافية والنفسية التي اسهمت في بلورة الاتجاه العنفي وتضمينه في بنية الفيلم السينمائي منذ بدايات فن الصورة المتحركة، فيرى المختصون في القنوات السينمائية ان من اقدم الافلام السينمائية وأكثرها تجديداً لحيويتها هي افلام الجريمة لأن هذه الأفلام تستقي جاذبيتها الجماهيرية من مصادر متعددة فكثيراً ما تقع تحت القصة السطحية مباشرة ابعاد اسطورية.[24] ونلاحظ ان نوعية الفلم تدل على الموجات المتعاقبة لكل نوع من أنواع الأفلام على الفترة التي ظهرت فيها، فأنها تعكس التطور في المناخ السياسي والاجتماعي في الدولة ولهذا فأن افلام الثلاثينيات تعكس الأزمة الاقتصادية.[25] وبمقتضى ذلك يصبح ظهور شخصيات العنف في الدراما مقروناً بتطور المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي او نتيجة لعوامل فكرية ايديولوجية كظهور شخصيات العنف المرتبطة بالإرهاب.

اما الانماط السردية لموضوعات العنف في الفيلم السينمائي فيمكن تحديده في انواع افلام العنف والجريمة، ولعل صيغة افلام العصابات والخارجين على القانون احدى الصيغ السردية المتصفة في افلام العنف التي شغلت مساحة واسعة وخاصة في السينما الامريكية التي تعتبر نموذجاً في تأمل موضوعة العنف والجريمة على امتداد مساحة زمنية تتجاوز المائة عام وهو عمر الفن السينمائي بشكل عام الذي انطلقت اولى افلامه البسيطة في تناول موضوعات العنف والجريمة.[26] ليس ثمة فصل بين موضوعة العنف والجنس، فأينما يقع العنف نجد الجنس ملازماً له في اغلب الاحيان، وبغض النظر عن العنف الجنسي باعتباره احد اشكال العنف تسميتي (العنف والجنس) يكمل احدهما الآخر في خطاب العنف والجريمة، فكثيراً من احداث العنف الواقعية نستشف فيها موضوعة الجنس فالاغتصابات التي ترافق العقل العنيف، ففي جميع الانواع الفيلمية يمكن تضمين الجنس اذ تشاهده او تكتشف مضامينة في افلام الجريمة والرعب مثلما يتحقق اثره الطبيعي في الدراما الرومانسية والعاطفية.

ان موضوعة كهذا تضفي من المتعة والاثارة ما يجعلها في مقدمة الموضوعات الدرامية التي تلاقي اقبالاً مميزاً لدى المتلقين خاصة بين اوساط الشباب الشريحة الاكثر ارتياداً لدور العرض السينمائي.[27] ولقد شهدت الدراما العراقية انفتاحاً واسعاً على الموضوعات المرتبطة بإرهاب السلطة، خاصة بعد ما شهده العراق من تغيير تلت سقوط النظام السابق فبرزت العديد من الموضوعات التي سلطت الضوء على اجرام النظام بحق ابناء الشعب العراقي.[28]

رابعاً: العنف ضد النساء.. الاسباب والآثار

اسباب العنف ضد المرأة

لا يمكن تفسير ظاهرة اجتماعية من دون تتبع جذورها داخل الاطر الثقافية التي افرزتها فالثقافة تؤثر في تشكيل شخصية الفرد وتحديد استجاباته على وفق منظومة من المعايير والقيم والاهداف التي تقرها هذه الثقافة او تلك فالعنف ضد المرأة له اسباب تاريخية وثقافية تتعلق بمراحل التطور وما يسود فيه من مواقف واتجاهات تتضمن النظرة الروتينية للمرأة والتي لا تعترف بإمكانياتها الحقيقية فهناك عدة اسباب لممارسة العنف ضد المرأة.

1 – تعد القافة عاملاً مهماً يؤثر في شكل وتوقيت العدوان والعنف، حيث تتخلل الثقافة كل جزء من اجزاء الحياة الاجتماعية للإنسان وتحد الانماط المختلفة للسلوك.[29]

2- الاسرة: ان الاسرة هي اللبنة الرئيسة والمدرسة الاولى التي تحتضن الطفل ومنها يتعلم مختلف الفنون ومهارات الحياة التي تفرز سلوكه وتقوي ثقته بنفسه وتغرس فيه القيم والمبادئ الخيرة.[30]

3- توجد اسباب اجتماعية لممارسة العنف ضد المرأة منها التقليل من اهمية هذه الظاهرة عن قصد او غير قصد وعدم الاهتمام بوضع احصاءات في مدى انتشارها ونوعيتها والتي تمثل القيم والمشاكل الاجتماعية والعادات والتقاليد والاعراف التي اذا خرجت عنها المرأة عوقبت عن طريق الضرب والاعتداء والنبذ ... الخ مثل العلاقات وهروب الفتاة.[31]

4- اسباب تعليمية، حيث ان عدم تركيز وسائل التربية والتعليم لأسس التنشئة الاجتماعية الصحيحة بشأن العلاقة بين الرجل والمرأة وضرورة الاحترام المتبادل والود والتعاون بينها ومن منطلق التنمية الشخصية المتكاملة للفتى والفتاة على اساس احترام الذات واحترام الاخ يترك المجال مفتوحاً لغرس المفاهيم الضارة لعقول الناشئة، كما ان عدم تركيز هذه الوسائل على توضيح ظاهرة العنف ضد المرأة واسبابها واثارها وكيفية معالجتها والتخلص منها مما يساهم بدوره باستمرار هذه الظاهرة.[32]

5- ضعف المرأة نفسها سبب في ممارسة العنف ضدها، ضعفها في المطالبة بحقوقها الانسانية والوطنية والعمل على تفعيل وتنامي دورها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.[33]

6- اسباب السمعة والشرف: تعد المرأة من قبل الكثير غير المثقفين والذين ينقصهم الوعي الاجتماعي مصدراً للسمعة السيئة للعائلة والعار لأفرادها واقاربهم، لذا يسارع افراد العائلة باستعمال شتى صنوف العنف ضد المرأة لاسيما اذا خرج سلوكها عن المألوف كأن تختلط بحرية مع الرجال او تظهر مفاتنها ومثل هذه الاعمال وغيرها تدفع الاهل الى استعمال شتى انواع العنف.[34]

هناك العديد من الأثار ذات الطابع البدني والنفسي والاجتماعي التي تنجم عن تعرض المرأة للعنف لعل ابرزها:

1- يؤدي التعرض الى العنف الى العديد من الآثار الفسيولوجية والبدنية الضارة، منها رصد جبلاس واخرون في دراستهم حيث تبين ان معدل نبض القلب وإفراز هرمون الكورنيزول وبعض الهرمونات الأخرى يزيد كدالة للنزاعات الزواجية وبوجه خاص في الربع ساعة التالية للنزاع، وأن النساء أكثر تأثيراً من الرجال. [35]

2-وقد بينت دراسة اندروز حول الاس الاجتماعية للاكتئاب التي اجراها على (400) امرأة بان العنف الاسري من الاسباب الرئيسة لإصابة (25%) منهن به وقد اشارت دراسات متعددة الى ان التعرض للعنف قد يدفع بالضحية للانتحار.[36]

3- مشكلات اجتماعية: يعد الطلاق من أهم الأثار الاجتماعية والنفسية السلبية للعنف، فقد اوضحت نتائج العديد من الدراسات ان العنف احد المتنبئات بالطلاق والذي يعد بدوره من الاسباب الرئيسة لتفكك الاسرة.[37]

4- ان التفرقة بين الاولاد تؤدي الى نمو سلوك مناف لقواعد التفاعل السلمي ويستدعي الشعور بالعنف واللامساواة، مما يؤدي التحاسد والرغبة في الانتقام لتحقيق المساواة.[38]

5- الاثار الاقتصادية وهي ما يلي:

- العنف داخل العمل يؤدي الى خلق عاملان اقل كفاءة ويرمي بهم الى سوق العمل نتيجة لمستواهم التعليمي ومن ثم خضوعهم للظلم الاجتماعي والقهر الوظيفي.
- يمنع المرأة من الاندماج في الحياة الاقتصادية والانتاجية
- السلبية واللامبالاة تجاه الوضع الاقتصادي الأسري ومن ثم الوضع الاقتصادي العام.[39]

الباب الثاني:

المبحث الأول: الاجراءات العلمية والمنهجية

أولاً: اجراءات البحث الميداني

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت على جمع الحقائق وتحليل وتفسير واستخلاص النتائج.[40] وقد استعانتا الباحثتان بمنهجين هما المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة. ومنهج المسح الاجتماعي: هو محاولة منتظمة للحصول على المعلومات من جمهور معين او عينة منه، عن طريق استعمال اداة البحث فضلاً عن المقابلة.[41] علماً ان هذا المنهج يستلزم توافر مراحل عدة:

1 – تحديد عينة البحث: العينة هي نموذج يجري الباحث اختبار مجمل عمله عليه.[42] لقد اعتبرت الباحثتان مدينة الديوانية هو الاطار الاساسي للبحث حيث تم سحب عينة عشوائية، تشمل على (50) مبحوث وبمختلف الاعمار

2 – مجالات البحث:

أ- المجال المكاني: محافظة الديوانية متمثلة في حي المعلمين

ب- المجال البشري: شمل البحث على عينة ضمت مجموعة من العوائل وبمختلف الاعمار ومن الذكور فقط

ت- المجال الزماني: امتد المجال الزماني من (2016/5/1) الى (2016/7/1)

3 – وسائل جمع البيانات: يعد الاستبيان الذي تم اعداده الوسيلة الاساسية للحصول على البيانات اللازمة للبحث واخذ بنظر الاعتبار في تصميم الاستبيان هو الانسجام مع اهداف البحث حيث قسم البحث الى قسمين اشتمل القسم الاول على طلب من المبحوثين تقديم بعض البيانات الفردية والاجتماعية، اما القسم الثاني فقد اشتمل على بعض الفقرات المتعلقة بالظاهرة المدروسة التي تخص علاقة المسلسلات التي تعرض في التلفاز على العنف ضد النساء.

ثانياً: نتائج البحث الميداني

- **خصائص عينة البحث:**

1 – العمر: تبين من معالجة البيانات المتعلقة بإعمار افراد العينة ان عدد افراد العينة ممن كانت اعمارهم (20–26) سنة بلغ (20) مبحوث ويشكلون نسبة (40%)، في حين بلغ عدد العينة (7) مبحوثين للذين اعمارهم من (27–33) سنة ويشكلون نسبة (14%)، فيما بلغ (15) مبحوث بإعمار (34–40) سنة ويشكلون نسبة (30%) من مجتمع البحث، فيما شكلت نسبة (8%) من المبحوثين الذين اعمارهم محصورة بين (41–46) سنة وعددهم (4) فقط، واخيراً كانت النسبة (8%) ايضاً للمبحوثين الذين تتراوح اعمارهم بين (47–53) سنة وبلغ عددهم (4) مبحوث، وان هذا التدرج في الاعمار انما يدل على اختيار الاعمار التي تكون أكثر مشاهدة للبرامج والمسلسلات التلفزيونية التي تعرض، والجدول رقم (1) يوضح ذلك

الجدول (1) توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
26–20	20	%40
33–27	7	%14
40–34	15	%30
46–41	4	%8
53–47	4	%8
المجموع	50	%100

2 – متغير الحالة الاجتماعية: تبين من تحليل البيانات المتعلقة بالحالة الاجتماعية للمبحوثين ان (16) مبحوث كانوا عزاب وبنسبة (32%) من حجم العينة فيما تبين ان المتزوجين من عينة البحث بلغ عدد (25) وبنسبة (50%) من افراد العينة، فيما اشارت النتائج الى ان (7) من افراد العينة هم ارامل وبنسبة (14%) من حجم العينة واخيراً كان نسبة (4%) من مجتمع البحث هم من المطلقين وعددهم (2) فقط والجدول (2) يوضح ذلك

الجدول (2) توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	25	%50
اعزب	16	%32
ارمل	7	%14
مطلق	2	%4
المجموع	50	%100

3 – عدد الاشخاص الساكنين في الدار: ان طبيعة الاقامة لا تعني فقط المحيط السكني بوصفه بعد مادي بل يرتبط بها ابعاد انسانية نفسية واجتماعية لتحدد فرص ومجالات التفاعل إذ ان سيادة نمط الاقامة المشترك يؤشر حالة ازدحام مساكن المبحوثين وتاثير البيئة على سلوك ومظاهر القلق والعدوان داخل الاسرة والجدول رقم (3) يوضح ذلك

الجدول (3) توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير عدد الساكنين في البيت

عدد الساكنين	العدد	النسبة المئوية
5–2	21	%42
9–6	21	%42
13–10	8	%16
المجموع	50	%100

4 – عائدية السكن: يعتبر العائد السكني من أهم المتغيرات الاقتصادية لأنه الاسرة التي تستطيع ان توفر سكن ملائم وجيد وبمستوى معين لأفرادها قد تبعدهم عن الاختلاف والعنف داخل الاسرة ولذلك يمثل عائد السكن نقطة الهدوء فالأسرة التي تملك سكن دائمي وملك قد تكون نفسية افرادها احسن بكثير من اسرة تعاني من ضيق العيش وتسكن في بيت ايجار والجدول رقم (4) يوضح ذلك

الجدول (4) توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير عائدية السكن

عائدية السكن	التكرار	النسبة المئوية
ملك	37	%74
ايجار	13	%26
المجموع	50	%100

5 – متغير الشريحة الاجتماعية للمبحوثين: تبين من تحليل البيانات المتعلقة بالشريحة الاجتماعية لأفراد العينة ان (22) مبحوث وبنسبة (44%) من الطبقة العليا و(22) من الطبقة المتوسطة وبنسبة (44%) من افراد العينة و(6) مبحوثين من الطبقة الفقيرة ويشكلون نسبة (12%) من العينة والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) توزيع افراد عينة البحث تبعاً لمتغير الشريحة الاجتماعية

الشريحة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عالية	22	%44
متوسطة	22	%44
فقيرة	6	%12
المجموع	50	%100

6 – مهن المبحوثين: تبين من تحليل البيانات المتعلقة بالمهن لأفراد العينة ان (14) مبحوث وبنسبة (28%) هم من الموظفين، و(11) مبحوث وبنسبة (22%) هم من الطلبة و(10) مبحوث وبنسبة (20%) هم من الكسبة او ذوي المهن الحرة، فيما كان نسبة (3%) وعددهم (15) مبحوث من العينة هم من التربويين العاملين في المجال التربوي والجدول رقم (6) يبين ذلك.

الجدول (6) يبين مهن المبحوثين

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
تربوي	15	%30
موظف	14	%28
طالب	11	%22
اعمال حرة	10	%20
المجموع	50	%100

7 – ساعات مشاهدة التلفاز للمبحوثين: لمعرفة عدد الساعات التي يقضيها المبحوث في مشاهدة التلفاز او الاعمال الدراسية والبرامج لاحظنا ان ما يقارب (38) من افراد العينة وبنسبة (76%) يشاهدون التلفزيون اكثر من ثلاث ساعات وذلك ان دل على شيء فيدل على مدى تأثير وتأثر الافراد داخل المجتمع بالتلفاز وما يعرض به من برامج ومسلسلات، فيما اتضح من البيانات التي حصلت عليها الباحثتان ان هناك (10) افراد من عينة البحث يشاهدون التلفزيون لمدة ساعتين وبنسبة (20%) من حجم العينة وان هناك (2) فقط هم ممن يشاهدون التلفاز لمدة ساعة واحدة فقط، والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7) يبين ساعات مشاهدة التلفاز من قبل المبحوثين

كم ساعة تشاهد التلفاز	التكرار	النسبة المئوية
ساعة واحدة	2	%4
ساعتين– ثلاث ساعات	10	%20
اكثر من ثلاث ساعات	38	%76
المجموع	50	%100

8 – نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثين: فيما يخص نوعية البرامج فقد اشارت نتائج البيانات الى ان (24%) من افراد العينة وعددهم (12) كانوا يشاهدون البرامج الرياضية، فيما اكدت النتائج ان (10) من افراد العينة وبنسبة (20%) يشاهدون البرامج الدينية، و(8) من العينة يشاهدون برامج ثقافية وبنسبة (16%) اضافة الى ان (9) من افراد العينة وبنسبة (18%) يشاهدون برامج وافلام خاصة بالعنف، فيما وصلت النتائج الى ان نسبة (22%) من حجم العينة وعددهم (11) هم يشاهدون برامج منوعة وبرامج تنطوي عليها كل ما تقدم ذكره والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

الجدول (8) يبين نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثين

البرامج	التكرار	النسبة المئوية
برامج رياضية	12	%24
برامج دينية	10	%20
برامج ثقافية	8	%16
برامج عنف وجريمة	9	%18
برامج اجتماعية متنوعة	11	%22
المجموع	50	%100

9 – الفقرات الخاصة بموضوع البحث حول القنوات التلفزيونية التي يتابعها افراد العينة هل هي قنوات مرغوبة بها او غير مرغوب بها فكانت النتائج تشير الى ان (33) من افراد العينة شاهدوا قنوات تلفزيونية عربية غير مرغوب بها وبنسبة (66%) من حجم العينة، فيما اشار (17) مبحوث وبنسبة (34%) الى عدم مشاهدتهم تلك القنوات غير المرغوب بها والجدول (9) بين ذلك.

الجدول (9) يبين مشاهدة قنوات غير مرغوب بها

مشاهدة قنوات غير مرغوب بها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	%66
كلا	17	%34
المجموع	50	%100

وذلك دليل على ان المجتمع بدأ يتجه نحو مشاهدة افلام وبرامج غير مرغوب بها كما كان في السابق وقد ضمنها برامج خاصة بالعنف والقتل والجنس وكل الاشياء التي كانت في السابق غير مرغوب بها، والدليل انهم يعلمون ان هناك قنوات مرغوب بمشاهدتها واخرى غير مرغوب بمشاهدتها حسب نوعية البرامج

10 – فيما يخص وسائل الاعلام ودورها في تقليل شأن المرأة فقد اجاب المبحوثين ان لوسائل الاعلام دور في تقليل شأن المرأة وبالتالي سيؤدي هذا الامر الى زيادة حدة العنف المتبع من قبل الزوج ضد المرأة على اعتبار ان وسائل الاعلام هي الارقى والاعم والاكثر انتشاراً في المجتمع، وقد كانت نتائج البحث ان (45%) من افراد العينة وبنسبة (90%) قد اجابوا بنعم، وان (5) فقط اجابوا بكلا شكلوا نسبة (1%) فقط والجدول (10) يبين ذلك.

الجدول (10) يبين ان لوسائل الاعلام دور في تقليل شأن المرأة

هل تعتقد ان لوسائل الاعلام دور في تقليل شأن المرأة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	45	%90
كلا	5	%10
المجموع	50	%100

11 – الفقرة حول ان القنوات الفضائية هل لها دور في زيادة العنف ضد النساء من خلال ما تعرضه من مسلسلات فقد اجاب (37) مبحوث وبنسبة (74%) بـ(نعم)، فيما اجاب (13) وبنسبة (26%) بـ(كلا) وهذا يمكن ان يكون جزء من وسائل الاعلام على اعتبار ان القنوات التلفزيونية وما تبثه من مسلسلات قد زادت من نسبة العنف ضد النساء نتيجة لتأثر الافراد بما يعرض من افلام ومسلسلات وبرامج قد تزيد او تشجع على العنف ضد المرأة. والجدول رقم (11) يبين ذلك.

الجدول (11) يبين تأثير القنوات التلفزيونية بازدياد ظاهرة العنف ضد النساء

هل تعتقد ان للقنوات التلفزيونية دور في زيادة العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	37	%74
كلا	13	%26
المجموع	50	%100

12 – فيما يخص انواع المسلسلات التي يشاهدها المبحوث والتي يمكن ان تؤثر او تشجع على ازدياد العنف او تزيد من حدة العنف ضد النساء داخل المجتمع فقد توصلت نتائج البحث الى ان اغلب المبحوثين (24) وبنسبة (48%) من حجم العينة هم ممن يشاهدون مسلسلات مدبلجة وان هذه المسلسلات حسب ما معروف انها دليل على ان المجتمع يقوم بتلقيه حياة ومظاهر تختلف عن حياتنا ومظاهرنا كمجتمع عربي تقليدي ومن ضمن تلك المظاهر هي المرأة وما تختلف به المرأة في مجتمعنا عن تلك المجتمعات، بلغ (16) من المبحوثين وبنسبة (32%) من افراد العينة هم يشاهدون مسلسلات عربية، و(10) وبنسبة (20%) يشاهدون مسلسلات عراقية وهذه النسبة قد تدل على نفور او عدم مشاهدة افراد المجتمع للمسلسلات التي قد تكون جزء من واقعنا او حياتنا.

الجدول (12) يبين تأثير القنوات التلفزيونية بازدياد ظاهرة العنف ضد النساء

للقنوات التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية
مدبلجة	24	%48
عربية	16	%32
عراقية	10	%20
المجموع	50	%100

13 – فيما يخص فقرة هل ان عدم وجود القوانين التي تحمي الزوجة من العنف هو احد العوامل المؤدية للعنف رغم كون ان مجتمعنا مجتمع تقليدي حيث تأتي القوانين بالدرجة الثانية بعد نظام العشائر الا ان الاجابات اكدت ان عدم وجود القانون او ضعفه او خوف المرأة وعدم قدرتها على الالتجاء للقانون باعتبارنا مجتمع محافظ والخوف من الأهل واهل الزوج، والزوج هو احد العوامل المؤدية للعنف حيث ان (41) من المبحوثين وبنسبة (82%) قد اجابوا بنعم على ان ضعف القوانين التي تحمي المرأة هو دافع نحو العنف ضد النساء، فيما اجاب (9) مبحوثين وبنسبة (18%) بكلا والجدول (13) يبين ذلك.

الجدول (13) يبين عدم وجود القوانين هل هو عامل مؤدي للعنف

هل تعتقد ان للقنوات التلفزيونية دور في زيادة العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	41	%82
كلا	9	%18
المجموع	50	%100

14 – هل تعتقد ان الدين مشجع على استخدام العنف ضد المرأة: اظهرت نتائج البحث ان (31) مبحوث وبنسبة (62%) من مجتمع البحث يرون او يعتقدون ان الدين له دور في تشجيع استخدام العنف ضد المرأة من وجهة نظرهم معتمدين على تفسير احاديث وايات ليس لها علاقة بالعنف ولكن يستخدمونها كمبرر لفعلهم نحو المرأة منها ان المرأة مكانها في البيت لرعاية الاطفال والعمل داخل البيت وغيرها من التبريرات، فيما اجاب (19) مبحوث وبنسبة (38%) ان لا دخل للدين بالتشجيع نحو العنف ضد المرأة والجدول (14) يبين ذلك.

الجدول (14) يبين دور الدين بالعنف ضد المرأة

هل تعتقد ان للدين دور في العنف ضد المرأة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	31	%62
كلا	19	%38
المجموع	50	%100

15 – فيما يخص أثر المسلسلات في زيادة العنف ضد المرأة حيث اجاب (36) مبحوث وبنسبة (72%) بان المسلسلات تساهم بازدياد العنف ضد المرأة، فيما اجاب (14) مبحوث وبنسبة (28%) بان لا دخل للمسلسلات بازدياد العنف ضد النساء وهم نسبة قليلة جداً والجدول (15) يبين ذلك.

الجدول (15) يبين تأثير المسلسلات في زيادة العنف ضد المرأة

هل ساهم التلفاز في زيادة العنف ضد المرأة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%72
كلا	14	%28
المجموع	50	%100

16 – عند السؤال هل للرجل حق في تعنيف المرأة خاصة ما عززه المجتمع من دوره الذكوري داخل المجتمع فان (31) مبحوث وبنسبة (62%) كانت اجاباتهم بنعم ان للمجتمع دور في تنصيب الرجل فكان مهم في حياة المرأة مما اعطاه الحق في استخدام العنف في كل مناسبة وبكل الاوقات فيما اجاب (19) مبحوث وبنسبة (38%) بان ليس للرجل الحق في تعنيف المرأة وان المجتمع يجب ان لا يعطي للرجل الحق في استخدام العنف ضد المرأة والجدول (16) يبين ذلك.

الجدول (16) يبين دور الرجل في تعنيف المرأة

هل للرجل الحق في استخدام العنف ضد المرأة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	31	%62
كلا	19	%38
المجموع	50	%100

17 – فيما يتعلق بالقيم والمعايير والتقاليد السائدة في المجتمع هل لها دور في توجيه العنف او استخدام العنف ضد المرأة فقد اجاب (25) مبحوث من العينة وبنسبة (50%) ان للقيم والاعراف والعادات وما وجد الابناء اباؤهم في تعاملهم مع الامهات له دور في استخدام العنف ضد النساء، وقد تساوت الاجابات بهذا السؤال حيث بلغ العدد نفسه والنسبة نفسها في الاجابة بكلا والجول (17) يبين ذلك.

الجدول (17) يبين دور القيم والعادات والتقاليد في توجيه العنف ضد المرأة

هل للقيم والعادات دور في العنف ضد المرأة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%50
كلا	25	%50
المجموع	50	%100

18 – فيما يخص صور العنف التي يمكن ان تعكسه المسلسلات داخل المجتمع فكانت اغلب اجابات المبحوثين ان الضرب والاهانة هي أكثر الصور التي تعكسها المسلسلات فقد اجاب (35) مبحوث وبنسبة (70%) بهذه الصور، فيما كانت الصورة الثانية للعنف هي الطلاق وبنسبة (24%) وعددهم (12) مبحوث من حجم العينة، وان (3) مبحوث وبنسبة (6%) يرون ان الاهمال النفسي هي الصورة الثالثة للعنف ضد النساء التي تعكسها المسلسلات داخل المجتمع والجدول (18) يبين ذلك.

الجدول (18) يبين دور صور العنف ضد المرأة في المسلسلات

صور العنف في المسلسلات	التكرار	النسبة المئوية
الضرب والاهانة	35	%70
الطلاق	12	%24
الاهمال النفسي	3	%6
المجموع	50	%100

19 – فيما يخص اسهام القنوات الفضائية والمسلسلات في اشاعة عادات وتقاليد غير مرغوب بها فقد توصل البحث الى ان (40) مبحوث من افراد العينة وبنسبة (80%) يعتقدون ان للقنوات الفضائية والمسلسلات التي تعرضها دور في اشاعة تقاليد وعادات غير مرغوب فيها او سيئة داخل المجتمع والتي اثرت في علاقات الافراد داخل المجتمع، فيما اجاب (10) مبحوث وبنسبة (20%) بأن لا دخل للمسلسلات والقنوات التلفزيونية في انتشار او اشاعة عادات غير مرغوب بها والجدول (19) يوضح ذلك.

الجدول (19) يبين دور القنوات في اشاعة بعض العادات غير المرغوب بها

اسهام القنوات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%80
كلا	10	%20
المجموع	50	%100

20 – فيما يخص الفقرة حول هل للقنوات الفضائية والمسلسلات التي تبثها دور في تفكيك العلاقات الاسرية، فقد توصل البحث الى ان (34) مبحوث وبنسبة (68%) يعتقدون ان للقنوات الفضائية وما تبثه من برامج ومسلسلات تعمل على تفكيك العلاقة الاسرية بين الزوجين او بين الأهل وان (16) وبنسبة (32%) لا يعتقدون ان لذلك اثر، وان ما يحدث وما يبث من تلك القنوات وتلك المسلسلات هو مجرد وسيلة للترفيه. والجدول (20) يوضح ذلك

الجدول (20) يبين دور القنوات الفضائية في تفكيك العاقات الاسرية

دور القنوات في تفكيك العلاقات الاسرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	%68
كلا	16	%32
المجموع	50	%100

نتائج البحث: لقد كانت نتائج البحث كالآتي:

1 – تمثل عائدية السكن من أهم المؤثرات على زيادة ظاهرة العنف كلما كانت هناك استقلالية في السكن قلت ظاهرة العنف.

2 – ان عدد ساعات مشاهدة التلفاز تمثل احد اسباب انتشار ظاهرة العنف كلما زادت ساعات المشاهدة كان تأثيرها أقوى على الافراد حيث كانت نسبة عدد الافراد المشاهدين للتلفاز أكثر من ثلاث ساعات هي (38%).

3 – ان أحد الاسباب المؤدية الى العنف ضعف القوانين التي تحمي المرأة في المجتمع وكانت نسبتها (82%).

4 – سيطرت الاعراف والتقاليد الخاصة بالمجتمع إضافة الى خوف المرأة من الاثار المترتبة على عدم الامتثال لزوجها هي احد اسباب زيادة ظاهرة العنف ضد المرأة.

التوصيات:

1 – عرض صوراً ايجابية للمرأة في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بهدف تغيير الصورة النمطية القائمة التي تظهر النساء على انهن معتمدات على الذكور ويضطلعن بأدوار تقليدية في المجتمعات.

2 – ضرورة وضع خطة اعلامية تهدف الى تسليط الاضواء على المشكلات التي تعاني منها المرأة وتغيير المفاهيم او الافكار التي تحرص على التميز بين الرجل والمرأة في الاسرة والمجتمع.

3 – تعديل قانون الاحوال الشخصية لحماية المرأة من العنف الاسري وتقديم المحاكم المدنية مزيداً من الحماية للزوجات المعنفات من خلال تطوير قوانين العقوبات السائدة في العراق.

4 – تدريس مناهج حقوق الانسان ولاسيما حقوق المرأة في المدارس والمعاهد والجامعات بهدف توعية سائر افراد المجتمع ذكوراً واناث على حد سواء بحقوقهم بغية القضاء على العنف ضد النساء بصورة خاصة.

هوامش البحث ومصادره:

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج4، القاهرة – دار المعارف، 1979، ص3132–3133.

(2) رعد عبد الجليل مصطفى، ظاهرة العنف السياسي، دراسة في العنف الثوري، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية القانون الاساسية، بغداد، 1980، ص4.

(3) المصدر نفسه، ص5.

(4) ماجد الغرباوي، تحديات العنف، معهد الابحاث التنمية الحضارية، ط1، بغداد، 2009، ص50.

(5) صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي، اسسه وابعاده، بغداد، دار الحكمة، 1991، ص51.

(6) اسماء جميل، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع مدينة بغداد نموذجاً، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2007، ص13.

(7) منير كرادشتنه، العنف الاسري سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المثقفة، ط1، عالم الكتب، جامعة اليرموك، الاردن، 2009، ص23.

(8) جواد الزبيدي، أثر العنف في الفن التشكيلي، مجموعة بحوث منشورة في كتاب بعنوان (العنف في العراق)، مؤسسة مدارك لدراسة اليات الرقي الفكري، بغداد، ب.ت، ص28.

(9) عزيز السيد جاسم، المفهوم التاريخي لقضية المرأة، ط1، بغداد، 1986، ص30–31.

(10) منير كرداشة، مصدر سابق، ص95.

(11) رجاء محمد قاسم، ثقافة اللاعنف في التعامل مع الآخر، ص1، بيت الحكمة، بغداد، 2008، ص211.

(12) Boot. C. M. Circumstances, Leading to Violence and Terrorism, Clyde Press, Glasgow, 2000, P.50.

(13) عبد الله ابو هيف، الغزو الثقافي والمفاهيم المتصلة بها، مجلة النبأ، العدد (6)، تشرين الثاني، 2001، ص12.

(14) محمد شمال حسن، ضغوط الحياة ومقتضيات العصرنة، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (6)، السنة الثانية، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص73.

(15) ليلى عبد المجيد، المرأة واتخاذ القرار في وسائل الاعلام، ط6، بيروت، 1999، ص463.

(16) سرحان محنة، ثقافة الفضائيات، جريدة الصباح، عدد (361)، 15ايلول، 2004، ص4.

(17) مرتضى محايش، المعلوماتية مواجهة تاريخية جديدة، مجلة النبأ، العدد (5)، تشرين الثاني، 2000، ص95.

(18) المصدر نفسه، ص97.

(19) مريم سليم، اوضاع المرأة العربية من كتاب المرأة العربية بين طفل الواقع وتطلعات التحرر، بيروت، 1999، ص26.

(20) علي عبد الرحمن عواض، المرأة العربية والاعلام، الواقع المهني ولصورة الذهنية، ورقة عمل مقدمة لمنتدى المرأة والاعلام (ابو ظبي)، 2002، ص125.

(21) ماهر شاكر الكواك، العنف العائلي ضد النساء: دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2004، ص46.

(22) محمد سعيد النابلسي، صورة المرأة العربية في وسائل الاعلام وفنون التعبير قضايا وتوجهات، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، العدد (12)، بغداد، 1983، ص20.

(23) الجمعية الدولية للدراسات والابحاث عن الاعلام، تأثير التلفزة على الاطفال والمراهقين، ترجمة: المهدي المنيهي وزكي مبارك، اللجنة الوطنية المغربية لليونسكو، 1965، ص92.

(24) طاهر عبد مسلم، الخطاب السينمائي من الكلمة الى الصورة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص210.

(25) ارثر تايت، قصة السينما في العالم، ترجمة: سعد الدين توفيق، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص187.

(26) جون هوارد لوسون، فن كتابة السيناريو، ترجمة ابراهيم الصحن، مراجعة سعد لبيب، 1974، ص20

(27) تادوا يانو، السينما اليابانية، اعداد وتقديم سمير فريد، دمشق، منشورات وزارة الثقافة المؤسسة العامة للسينما، 2001، ص48.

(28) بهجت عبد الواحد، المعالجة الفنية لظاهرة العنف ضد النساء في الدراما التلفزيونية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد (16)، العدد (3)، تموز 2013، ص459.

(29) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص154.

(30) عالية ال فرويد، صحوة متأخرة لظاهرة العنف ضد المرأة، مؤتمر البحرين حول مناهضة التمييز والعنف ضد المرأة، مجلس التعاون العربي، شبكة راصد الاخبارية، 2005، ص2.

(31) علي شاكر الفتلاوي، العنف النفسي الموجه ضد المرأة العراقية، مجلة العلوم الانسانية، القادسية، المجلد (11)، العدد (1-2)، 2008، ص42.

(32) المصدر نفسه.

(33) حسين درويش العادلي، العنف ضد المرأة الاسباب والنتائج، مجلة الحوار والتنمية، 2005، ص4.

(34) احسان محمد الحسن، علم اجتماع العنف والارهاب، ط1، عمان، 2008، ص169.

(35) بلقيس حمود كاظم الحجامي، بناء مقياس للعنف النفسي الموجه نحو المرأة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، 2007، ص55

(36) المصدر نفسه، ص55.

(37) علي وطفة، الثقافة وازمة القيم في الوطن العربي، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد (29)، مركز الوحدة العربية، بيروت، كانون الاول، 2003، ص35-36.

(38) اسماء جميل رشيد، العنف الاجتماعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ص62.

(39) بلقيس حمود كاظم الحجامي، مصدر سابق، ص57.

(40) وجيه محبوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار المعرفة، بيروت، 1999.

(41) نعيمة محمد عبد، دور المرأة العربية في التنمية في الثمانينيات، جامعة الامارات العربية المتحدة، دار ابو ظبي، 2005.

(42) وجيه محبوب، مصدر سابق.

استمارة استبيان

أخي المبحوث الفاضل: نضع بين يديك استمارة الاستبيان الخاصة بالبحث الموسوم **(العنف ضد النساء في المسلسلات التلفزيونية)** بحث ميداني في مدينة الديوانية والذي نرجوه هو الاجابة على فقرات الاستبيان وذلك بوضع علامة (√) امام الخيار الذي تراه مناسب لأجابتك، ونرجو ان تكون الاجابة صحيحة ومعبرة عن رأيك، ولا داعي لذكر الاسم مطلقاً علماً ان هدف البحث هو علمي.

البيانات الاساسية

1 – العمر:

2 – الحالة الاجتماعية: ارمل متزوج اعزب مطلق

3 – عدد الاشخاص الساكنين في الدار:

4 – عائدية السكن: مللك ايجار

5 – الشريحة الاجتماعية التي تنتمي اليها: عالية متوسطة فقيرة

6 – المهنة:

7 – كم عدد الساعات التي تشاهد بها التلفاز: ساعة واحدة ساعتين–ثلاث ساعات اكثر من ثلاث ساعات

8 – نوعية البرامج التي تشاهدها: رياضية دينية ثقافية عنف وجريمة برامج اجتماعية متنوعة

9 – هل تشاهد من وجهة نظرك قنوات تلفزيونية مرغوب بها: نعم كلا

10 – هل تعتقد ان لوسائل الاعلام دور في تقليل شأن المرأة: نعم كلا

11 – هل تعتقد ان للقنوات التلفزيونية بالتحديد دوراً في زيادة العنف ضد المرأة: نعم كلا

12 – ما نوع المسلسلات التي تشاهدها في القنوات التلفزيونية: مدبلجة عربية عراقية

13 – هل تعتقد ان عدم وجود قوانين تضمن حقوق المرأة ساهم في زيادة العنف ضد النساء في المجتمع: نعم كلا

14 – هل تعتقد ان للدين دور في زيادة او التشجيع على العنف ضد النساء: نعم كلا

15 – هل تعتقد ان التلفاز ساهم في زيادة العنف ضد النساء من خلال ما يعرضه من برامج ومسلسلات: نعم كلا

16 – هل تعتقد ان المجتمع اعطى حتى للرجل في تعنيف زوجته او اخته من خلال نظرة المجتمع الذكورية: نعم كلا

17 – هل تعتقد ان القيم والمعايير او التقاليد السائدة في المجتمع لها دور في توجيه او زيادة العنف ضد المرأة: نعم كلا

18 – ما هي صور العنف التي تعكسها المسلسلات بحسب رأيك: الطلاق الضرب والاهانة والاهمال النفسي

19 – هل تعتقد ان القنوات التلفزيونية ساهمت في نشر عادات وتقاليد غير مرغوب بها في المجتمع من خلال ما تعرضه من مسلسلات وبرامج: نعم كلا

20 – هل تعتقد ان للقنوات الفضائية دور في انتشار حالات التفكك الاسري من خلال ما تعرضه من مسلسلات وبرامج: نعم كلا .